Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأدباء والنقاد والبلاغيين ، بذوقه الأدبي لا يفصل النحـو عن البلاغة ، ولا النحو عن الفلسفة ، ولا نستطيع أن نفهم نظرته في « النظم » من غير معرفة منهج المتكلمين ، ولذلك يبني ثانياً على أول ، وثالثاً على ثان وهكذا دواليك في شرح أمثلته وابراز صورته البلاغية ، إذ يقول : ... وهل تشك إذا فكرت في قوله تعالى (وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعداً للقوم الظالمين) ، فتجلى لك منهـا الاعجاز الذي ترى وتسمع ، أنك لم تجد ما وجـدت من المزية الظـاهرة والفضيلة القاهرة إلا لأمر يرجع إلى ارتباط هذه الكلم بعضها ببعض ، وان لم يعرض لها الحسن والشرف إلا من حيث لاقت الاولى بالثانية ، والثالثـة بالرابعة ، وهكذا ، إلى أن تستقريها إلى آخرها ، وأن الفضل تناتج بينها ، وحصل من مجموعها[٧] .

وقبـل عبد القاهر الجـاحظ (ابو عثمـان عمرو بن بحر المتوفى سنة ٢٥٥ هـ) ، وقد تجلت في دراساته للبيـان العربي النظرة الفلسفية ، ومعظم دراساته البلاغية من علم المعاني اصطبغت بالصبغة الفلسفية[٨] .

من ذلك نلاحظ كيف انتفع البلاغيون بالفكر الفلسفي والفهم المنطقي من غير تمثله مجرداً كما هو عند الفلاسفة والمناطقة ، بل بناء النتائج عـلى الأسباب والمقدمات ، في استلهام أدبي . وعلى هذه الصورة استفاد السبكي من منهج الفلاسفة وتوجيهات المناطقـة في رسم صورته البلاغيـة وردوده ومناقشاته .

---

٧ ــ عبد القاهر الجرجاني ــ دلائل الاعجاز : ٣٢ ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالقاهرة ط ٦ ، ١٩٥٩ م ، تحقيق محمد رشيد رضا .

٨ ــ د. مصطفى الصاوي الجويني ــ البلاغة والنقد بين التاريخ والفن : ٧ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالاسكندرية ١٩٧٥م .